أمريكا مصاصة دماء الشعوب

التاريخ: ١٣ جمادى الثانية ١٤٠١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على الأخوة والأخوات العرب.

السلام على مواطنينا البواسل، المقاومين ضد الغزو الصدامي في خوزستان.

إنّ من المبادئ التي أخذناها عن القرآن، وخبرناها مراراً في مواجهة أعدائنا المتحالفين ضدنا؛ هو أن نتعرف على الأسلوب السليم الذي علينا اتباعه في سبيل نمونا، من خلال الإحاطة بأساليب الأعداء وممارساتهم، ومدى جدهم في سبيل البحث، ودأبهم في التقصي مع تنوع طرائقهم في كل ذلك.

مع الأخذ بنظر الاعتبار: أن العدو فوق ذلك كلّه، لا ينفك يبحث عن طرق جديدة لإدامة توجيه ضرباته.

وهذا ما يحتاج منا أيضاً: إلى مواصلة التعرف على تلكم الضربات؛ بل والضربات المضادة لها كذلك.

نعم، إنّ هذا الأمر يحتاج من وجهة نظرنا، إلى التعرف على: قاعدتين اثنتين أساسيتين؛ هما: معرفة وزن العدو أوّلاً، فاليقظة في معرفة أساليبه ثانياً.

أما الأولى

فتعني: أن المهم في معرفة العدو، هو أنّ لا يختلط علينا زنة العدو الرئيسي بالعدو التبعي؛ العدو رقم واحد بالعدو من الدرجة الثانية.

وبذلك، يمكننا أن نميز بجلاء، في كفاحنا ضد الأعداء الذين يقفون في الخط الأمامي؛ عن أولئك الأعداء الكامنين وراء الستار، والذين أحياناً يكونون هم الأعداء الرئيسيون لنا...

بلى، أيّها الأخوة المؤمنون، إنّ من أهم وأعظم انتصارات الثورة الإسلامية في إيران، إنّها منذ البداية استطاعت أن تشخص عدوها الأساسي.

إنّه الشيطان الأكبر...

إنّه أمريكا، مصاصة دماء الشعوب؛ والتي هي المحرك الأساسي، وراء كُلّ الدسائس والخدع والبدع؛ رغم أنّها تدعي زوراً، مواصلتها الدفاع عن حقوق الإنسان.

وها نحن اليوم بالذات؛ نرى كيف أنّ الثورة الإسلامية المظفرة في إيران؟ كيف أنها ببصيرتها النفاذة، قد كشفت القناع عن وجه الشيطان البشع الذي كان متستراً وراء الكواليس، ويخطط لكل الاشتباكات والاصطدامات، صغيرها وكبيرها؛ وذلك، من أجل إحباط ثورتنا، وثنينا عن مسيرتنا.

بل، كيفَ الأحداث الظالمة، جاءت ـــ كما كنا نتوقع ـــ مصداقاً لروايتنا واستقرائنا.

نعم، فنحن في الحرب، التي فرضها نظام صدام على ثورتنا، أدركنا ومنذ اليوم الأوّل، كيف أن الشيطان الأكبر كان يقف وراءها.

أيُّها الأحبة

واليوم، يمرّ عامٌ كامل، على قطع علاقتنا بأمريكا، بينما نرى تبعيّة النظام البعثي العميل، تزداد رسوخاً وترسخاً يوماً بعد يوم؛ ولم تعد هذه الحقيقة خافية على أحد، لا على الشعب العراقي المظلوم، ولا على بقية شعوب العالم المناضلة، وخاصة تلك التي ما تزال رازحةً تحت نيرِ الاستعمار.

وإذا كان الأمر فيما مضى، يقوم على مساندةِ أمريكا للنظام العراقي، بصورة غير مباشرة، ومن وراء وراء، وبشكل غير مباشر؛ عن طريق عملائها في المنطقة والدائرة في فلكها.

فإنّ الصورة تبدّلت اليوم تماماً، وأخذ العراق بنظامه البعثي، يتعامل مع أمريكا رأساً، بصورة مباشرة وعلى المكشوف؛ فأخذت العلاقات بين الاثنين، تأخذ طابع الجدية والتوسع، وتزداد قوةً ومتانة؛ حتى صار حكم صدام ينال من حكومة "ريغان"، جعله في قائمة الدول الحليفة، والدولة الأفضل بالرعاية؛ وخاصة في مجال الاسناد السياسي.

تلك، مستمعي الأفاضل، مجمل مجريات القاعدة الأولى، التي كان التخطيط معها؛ أن تكون واحدةً من اثنتين.

وأمّا الثانية

فهي: ما يتعلّق بمعرفة العدو، ومعرفة أساليبه.

وإنّ المسألة المهمة هنا هي: معرفة أسلوبه الرئيسي في حربه، من خلال أحابيله وأباطيله وشباكه وشراكه؛ وليس اعتبار ألاعيبه الخداعة، هي أسلوبه الرئيسي.

واليوم، وطبقاً لتجاربنا المتواصلة؛ نرى: انّ أهم أسلوب، يتعبه الاستكبار العالمي، وعلى رأسه أمريكا، ضد الثورة الإسلامية في إيران؛ هو إيجاد الخلافات والحساسيات، والسعي إلى إيجاد التفرقة والانشقاق، بيننا وبين بقيّة شعوبنا الإسلامية.

ذلك، لأنّ الاستكبار العالمي، يعلم جيداً، أنّه ما دامت الشعوب الإسلامية إلى جانبنا، فإنّ الحكومات العميلة الظالمة، والمتسلطة على رقاب أعداد كبيرة من أبناء الشعوب المستضعفة؛ إنّها سوف لن تستطيع أن تجني ولو قطميراً من محاربتها لنا.

وهنا، لم يجد أعداء الله، لفصل الشعوب الإسلامية، عن شعب إيران الثورة؛ سوى محاولة التشبث، بتأجيج الدعوات القوميّة، وتغذية الخلافات المذهبيّة الطائفية.

بل، إنّ هذه النقطة الأخيرة بالذات، ظلت أملاً كبيراً يراود أذهان كبار المتآمرين في العالم.

ولقد علمنا في حينها: أن مؤتمر الطائف، درس مخططاً لطرح مسألة السنة والشيعة، من قبل ممثلي عدد من الدول المشاركة.

ثم، ها نحن اليوم، نرى بوادر ذلك المخطط، تشاع نتائجهُ هنا وهناك.

والاستعمار يسعى من وراء تنفيذ هذه المؤامرة، إلى إظهار الجمهورية الإسلامية في إيران، ولدى أذهان أكثرية مسلمي العالم، وكأنّها جمهورية مضادة للسنة.

فهو يثير المشاعر الطائفية والمذهبية، بغية جر أخوتنا الأعزاء في بقية البلدان الإسلامية، إلى حالة من اللامبالاة والضغينة، إزاء إخوانهم الثوريين الإيرانيين الرافعين راية الإسلام التقدمي الجهادي على نهج الراية التي رفعها محمّد بن عبدالله (ص) من قبل.

غير أنّه واللهِ الحمد؛ فقد أحبط العلي سبحانه، وأخواننا المسلمون أولئك، مثل هذه المؤامرة الدنيئة حتّى الآن.

ليس هذا فقط؛ وإنّما كان للمساندات والمواقف الحازمة، التي وقفتها تلك الشعوب المسلمة؛ في: مصر وفلسطين والجزائر وليبيا، الهند وباكستان وتركيا، وبقيّة البلدان الإسلامية الأخرى؛ بالإضافة إلى الشجاعة في القول التي أبداها بعض أخوتنا من علماء أهل السنّة...

نعم، كان لتلك المساندات، أثرها الكبير في لقم الأبواق العابثة حجراً، وعدم تمكينهم من تنفيذِ تفاهاتهم، وإثارة إضطراباتهم.

وذلك ما تجسد أثره عند أخوتنا، إبان الجولة التي قمتُ بها في الهند؛ وكيف كان استقبال الجماعة الإسلاميّة لنا، في مؤتمر حيدر آباد؛ وكيف كان عاملاً مهماً على تبديدِ آمال الأعداء إلى يأس.

كما أنّ التعاون والتفاني العميقين لدى أهل السنة هنا في إيران الذين يمثلون جانباً مهماً، من سكان عدد من المحافظات؛ كانا برداً وسلاماً أخمدَ نيران الفتن التي سعى الأعداء جاهدين إلى إشعالها.

على أنّه يجبُ أن يكونَ حاضراً أمامنا دوماً: أن العدو، لا يتشبث بشيء قدر تشبثه بفتنة الطائفيّة التي لا ينفك يحاول الإبقاء على أسبابها.

أيها الأخوة المسلمون سنة وشيعة في جميع أنحاء العالم؛ إنني أوصيكم بتقوى الله العزيز العليم، وأحذركم وأدعوكم إلى اليقظة، فإنّ أعداء الإسلام لن يتركوا فتنتهم...

فعليكم أن تظلوا بالمرصاد لهذه المؤامرات؛ وإذا عرفتم العدو، فإنّ عليكم أن تعرفوا أسلوبه...

وفي المقابل، لابد أن تعدوا أنفسكم للموادعة فيما بينكم، متعوذين برحمة ربّ الآرباب، من كل ما يؤدي إلى شرعة الغاب؛ ولقد قال الله الحكيم الكريم:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قل أعوذ برب الفلق * من شر ما خلق * ومن شرّ غاسق إذا وقب * ومن شر النفاثات في العقد * ومن شر حاسد إذا حسد﴾ صدق الله العلي العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته